ثمن في تصريح لـ الصباح دور الكويت وموقفها الراسخ بالدفاع عن القضية الفلسطينية والقضايا العربية

أبو الغيط: الوضع الدولي غير مستقر

الكويت مجتمع قديم له وضعه وأهميته في منطقة الخليج العربي وفي سياق العالم العربي

احتمالات انزلاق العالم إلى حرب باردة جديدة ولا أحد يمكنه معرفة ماذا سيحدث غداً

الوضع في فلسطين مأساوي وبعض الدول العربية مهددة إما بالتقسيم أو الزوال أو الفشل

العالم الغربي كشف عن معاييره المزدوجة بشأن احترام حقوق الإنسان والقانون الإنساني

وفي الوقت الذي يتحدثون فيه عن القيم ..نرى القتل صباحا ومساء في المنطقة العربية

صعوبات تحيط بمباحثات الملف النووي الإيراني تستغرق الكثير من الجهد والوقت

الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط متحدثا في الندوة

كتب : شوقي محمود

من زيارته الاولى للكويت في مارس 1973 عندما كان دبلوماسيا صغيرا عمره اقل من 30 عامًا، الى زيارته الحالية ، حيث ألقى أمس محاضرة في معهد سعود الناصر الدبلوماسي الكويتي بعنوان " تحديات الاستقرار في المنطقة في عالم متغير "، استعرض الامين العام لجامعة الدول العربية احمد ابو الغيط الاحداث في ثلاث محاور : هي الوضع الدولي اليوم وكيف تتحرك الامور مع وجود ثلاث قوى أساسية كبرى،وحركة واسعة لمراجعة ظاهرة العولمة والمحور الاخير عن المرحلة المقبلة.

وقبل إلقاء محاضرته، قال أبو الغيط في تصريح لـ" الصباح "، إن الكويت مجتمع قديم له وضعه وأهمية في منطقة الخليج العربي وفي سياق العالم العربي، كما ان الدبلوماسي الكويتي لديه مقدرة ومعرفة بالأحداث، ومر على الكويت ودبلوماسيها الكثير من الملمات والنجاحات، وللكويت موقف راسخ للدفاع عن القضية الفلسطينية والقضايا العربية.

وتحدث ابو الغيط عن زيارته الاولى للكويت في مارس 1973، عندما حدثت أزمة ، " وأتمنى أن لا تعود بين الاخوة في العراق والكويت، وأسرع الرئيس السادات بايفاد الوزير مراد غالب للم الشمل واحداث انفراجة في العلاقات، ونجحنا، وفي هذه الزيارة تفهمت قيمة الكويت وابعادها في ذلك الوقت."

ولفت ابو الغيط إلى الوضع الدولي غير المستقر،و الذي يتسم بمظاهر جديدة واحتمالات لانزلاق العالم إلى حرب باردة جديدة ، ومنافسة حادة جدا من القوى العظمى، وحروب تسود الشرق الأوسط، والذكاء الإصطناعي، وتطورات في مسائل الحرب الحديثة، وكل ذلك يدفع الانسان دائما إلى صعوبة اليقين.

واضاف الامين العام لجامعة الدول العربية احمد ابو الغيط: على المستوى الإقليمي، هناك وضع مأساوي في فلسطين، ووضع مأساوي عربي على مدى الـ 15 سنة الماضية، وهناك عددكبير من الدول العربية، لا ارى ان اسميها، مهددة أما بالتقسيم أو الزوال أو الفشل .

وتابع: هناك إلقاء للقانون الدولي ليس فقط عبر النافذة ، انما القاء وحرق، والدليل على ذلك تصرفات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقد كشف العالم الغربي واوروبا – في تقديري- عن الكثير من المعايير المزدوجة بشأن مدى احترام حقوق الإنسان، ومدى احترام القانون الإنساني، وفي الوقت نفسه يتحدثون عن القيم ! اي قيم؟ونرى القتل صباحا ومساء في المنطقة العربية.

وتابع: وأحيانا نرى كثيرا من وكالات الانباء تتصرف على المسرح الأوروبي، ان قتل احد الاوروبيين أو جرحه، يمثل كارثة عظمى، ولكن قتل 100 فلسطيني في يوم وليلة لايعني اي شيئ.

واردف: اتذكر ان منذ عدة اسابيع، استهداف إسرائيل احد رجالات المقاومة الحماساوية وقتلته بمسيرة، وفي سياق ذلك قتل بجواره 125 فلسطينيا اخر .

وتطرق ابو الغيط إلى ايران وملفها النووي والمفاوضات الدائرة حاليا والصعوبات التي تحيط بها ، وكلها مسائل تستغرق الكثير من الجهد والوقت .

وقال : ورغم كل هذا، الأمل كبير ان يستمر العالم العربي في تطوره وخروجه من ازماته المتعددة في مناطق كثيرة ، مضيفا: ولكن توجد مناطق مستقرة وهادئة لحد كبير للغاية،وهي منطقة الخليج، وأمل لها كل التطور والنجاح.

وفي بداية محاضرته، اعرب الامين العام لجامعة الدول العربية احمد ابو الغيط " عن سعادتي البالغة بوجودي اليوم بينكم في واحدة من بيوت من بيوت الدبلوماسية العربية، وبين أجيال شابة من أبناء الدبلوماسية الكويتية، الذين أكنّ لهم تقديرًا كبيرًا، فهم دبلوماسيون فرضت الدبلوماسية الكويتية نفسها وأسلوبها، على الساحة العربية والدولية ، وشقت لنفسها طريقًا خاصًا يعلي من شان قيم العروبة، ويقيم وزنًا معتبرًا للعلاقات الأخوية بين الدول، بحيث صارت الكويت "علامة مميزة" – كما يُقال – في دبلوماسية الوساطة والعمل الإنساني."

واضاف : وتزيد سعادتي دوما بالحديث إلى الدبلوماسيين، أبناء المهنة ورفاق الطريق، فالثقافة بيننا مفهومة، والإيجابيات معروفة... والاهتمامات والتشاغل متقاربة ، وكثيراً ما تأملت في المسار الذي حملني أكثر من ستين عامًا في دروب هذه المهنة... دبلوماسيًا شابًا، فسفيرًا، فوزيرًا لخارجية بلادي، فأمينًا عامًا لجامعة الدول العربية...

وكان مسارًا شاقًا، بلا شك... ولكنه منحني فرصة نادرة لخدمة بلادي والأمة العربية في ميدان من اهم ميادين العمل العام، وهو ميدان الدبلوماسية..

الدبلوماسية في أبسط تعريفاتها هي إدارة العلاقات السلمية بين الدول، وهي في جوهرها الأساسي من وجهة نظري، تجنب الحروب.

وهي مطلوبة في زمن السلم لتعزيزه، ومطلوبة في زمن الحرب كسبيل لاستعادة السلام... وأظن أنها ستكون مطلوبة أكثر في عصرنا الراهن وفي الزمن القادم.

عودة الصراعات

وقال ابو الغيط: إن ما نراه اليوم عجيبًا وشاذًا من عودة الصراعات بين القوى الكبرى، مثل ذلك النزاع القائم اليوم بين الولايات المتحدة والصين... أو عودة الحروب بين دول قومية كبرى كما نرى مع الحرب الروسية الأوكرانية المستمرة إلى اليوم...

وأقول إن ما نراه عجيبًا هو في الواقع – الأصل في الأشياء – وهو طبيعة العلاقات بين الدول والإمبراطوريات منذ قرون بعيدة.

والحقيقة أن الاستثناء هو ما عاشه العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية من سلام نسبي، وانعدام الحرب بين القوى الكبرى... وهو ما جعل أجيالاً من الدبلوماسيين وخبراء العلاقات الدولية، غير مهيئين نفسيًا لتقبل العودة لمنطق الحرب والصراعات بين القوى الكبرى.

إن الصراع بين القوى الكبرى هو الحقيقة الجيوسياسية الأساسية في المرحلة المقبلة على الصعيد الدولي.ويتطلب ذلك من صناع السياسات والدبلوماسيين ومحلليها نظرة جديدة للشئون الدولية، نظرة تستند إلى تاريخ الصراع الدولي، وليس العقود المنصرمة.

وطرح أبو الغيط ثلاث نقاط رئيسية، " أراها منطلقًا رئيسيًا في فهم اللحظة الراهنة على المسرح الدولي، والتي أعتبرها من أخطر اللحظات التي مرّ بها النظام الدولي ، تخلص ما أريد أن أقوله بشأن الوضع الدولي، وهو، باختصار، وضع مضطرب وسوف يزداد اضطرابًا.

ولكنه ليس جديدًا على العلاقات الدولية... بل هو الأصل التاريخي وليس الاستثناء... ويتعين التعامل معه، من جانب السياسيين والدبلوماسيين في حقل العلاقات الدولية بقدر كبير من التحسب والحرص...مع مرونة عالية في تغيير الاتجاهات بسبب تغير الظروف...لأن المرحلة القادمة سيكون الثابت فيها هو التغير المستمر والمتسارع... ويتعين على من يستشرف المستقبل أن يتوقع ما لا يمكن توقعه...وأن يضع احتمالات لما لم يكن يجري التفكير فيه في السابق."

واضاف: تمر منطقتنا العربية بمرحلة شديدة الصعوبة... وهي ليست بمعزل عن هذه الأجواء الدولية المضطربة...وأحسب أن هذا الاضطراب العالمي قد يفتح لدولة مثل إسرائيل الفرصة لارتكاب جريمة جديدة على مدار عام ونصف في غزة...دون حساب أو عقاب، أو تدخل من المجتمع الدولي لوضع حد للمأساة...وليس هناك نموذج أشد وضوحًا على انهيار عالم القواعد الذي طالما تحدث عنه الغرب، من مأساة فلسطين وغزة التي انهارت فيها كل قاعدة، وانتهكت كل قيمة بلا خجل أو شعور بالعار.

وإن ثمة خطرًا شديدًا، بأن تستمر إسرائيل في استغلال الحالة العالمية المضطربة لمراكمة وضع جديد على الأرض، واقع من الحروب المستمرة والتوترات المتواصلة والمناطق العازلة التي تقطّع من أقاليم الدول العربية وتقتطع من سيادتها ، سواء في لبنان أو في سوريا، وتمارس دولة الاحتلال هذه البلطجة المكشوفة عارفة بأن العالم صار له قواعد جديدة.

هي في الواقع "لا قواعد"... وتنطلق من منطق القوة وحدها... وهو منطق خطير... لأنه يعني استمرار الصراع إلى أجل غير معلوم.

فما يغيب عن منظري إسرائيل هو ارتفاع منسوب الكراهية لدولة الاحتلال والاستيطان بسبب أفعالها البربرية وما تؤسس له سياساتها التوسعية المكشوفة من حالة مستدامة من الصراع والعنف في المنطقة.

الصراعات العربية

وذكر ابو الغيط ان معظم الصراعات العربية القائمة اليوم هي صراعات داخلية، تتدخل فيها أطراف غير عربية لتزيد من تعقيدها وتفاقم من حدتها وتطيل من أمدها.

وإن المرحلة القادمة، سواء على الصعيد الدولي أو العربي، تستدعي تماسكا أكبر على المستويات الوطنية الداخلية...

فالصعود القومي في العالم.. واشتغال المنافسات بين القوى الكبرى.. يقتضي بيقظة عربية.. وتكاتفًا وعملاً مشتركًا على صعيد المنطقة حتى لا تصير ضحية لهذه الصراعات العالمية أو مجرد مسرح من مسارحها .. أن القادم سيكون صعباً ولكن العرب في رأيي قادرون على مواجهة هذا التحدي اذا نجحوا في صياغة مفهوم عملي لأمنهم القومي الجماعي فهذا هو المفتاح الحقيقي لمواجهة تحديات المستقبل.

زكي لـ الصباح: الكويت أول دولة تدفع مساهماتها إلى الجامعة العربية سنوياً

أكد الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير حسام زكي، أن الكويت أول دولة تدفع مساهماتها لجامعة الدول العربية سنويا ، وذلك في رده على سؤال لـ " الصباح " حول ماذكره الامين العام احمد ابو الغيط من وجود 8 دول لا تسدد مساهماتها.

على صعيد اخر، وصف السفير زكي المباحثات التى اجراها الامين العام لجامعة الدول العربية احمد ابو الغيط في الكويت مع سمو ولي العهد الشيخ صباح الخالد ووزير الخارجية عبدالله اليحيا، بالجيدة جدا جدا، وغطت كافة المواضيع المطروحة في الساحة العربية وبالذات القضية الفلسطينية، مؤكدا ان هذه الحوارات مفيدة جدا قبل انعقاد القمة العربية العادية في بغداد الشهر المقبل.

ولفت أيضا الى عقد الدورة الخامسة للقمة العربية التنموية ، وهي مقترح قدمته الكويت في 2009.

وردا على سؤال لـ " الصباح " بشأن الخطة العربية لإعادة إعمار غزة، قال السفير زكي: موجودة، ولكن التركيز الان عاد مرة أخرى على وقف إطلاق النار ، والجانب الإسرائيلي كما هو واضح في تحركاته وتصريحاته لا يرغب في الالتزام باي شئ.

الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير حسام زكي

وعن مشاركة رئيس المرحلة الانتقالية في سوريا احمد الشرع في قمتي بغداد بعد توجيه الدعوة له، أوضح زكي ان تمثيل الدولة هو قرار سيادي لها ، والمهم هنا، ان الدعوة وجهت للقيادة السورية للحضور .

واشار الى الاجتماع الوزاري العربي الذي عقد في 23 أبريل الجاري، واعتماد القرار بتوفير الدعم لسوريا كدولة وشعبها والمتطلبات لاستعادة الامن والاستقرار والشكل الطبيعي للحياة الاقتصادية والمطالبة برفع العقوبات.

ولفت السفير زكي إلى استمرار جامعة الدول العربية في مراجعة ميثاقها كما حدث في عامي 2000 و2005 ، مشيرا الى وجود بحث طويل منذ سنوات ولكنه لم يتم التوافق عليه حتى الآن.

رفض تام للتهجير

أكد الامين العام لجامعة الدول العربية احمد ابو الغيط، اتفاق العرب على الرفض التام للتهجير وتدمير المدن الفلسطينية تحت دعوى استهداف المقاومة ، ولا احد يقول لإسرائيل قف ، ثم تاتي كارثة ثم كارثة

نصيحة للدبلوماسيين الشباب

من واقع خبرته لاكثر من 60 عاما في دروب " هذه المهنة " نصح الأمين العام لجامعة الدول العربية احمد ابو الغيط، الشباب الجديد المتخرج من معهد سعود الناصر الدبلوماسي الكويتي، بضرورة صقل الخبرات جيدا مع نجاح يؤمن الاستمرار، لافتا الى وجود اسماء براقة في العمل الدبلوماسي الكويتي، وعليكم دراستها، ولا تاخذوا العمل مجرد وظيفة وراتب وسفر إلى الخارج .